Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يقنع الرسول بعرض نفسه على القبائل فى مواسم الحج ، بل أتى كندة فى منازلها وكلباً فى منازلها ، وبنى حنيفة فى منازلها ، وبنى عامر بن صعصعة فى منازلها ، وردّوه جميعاً ردًّا غير جميل ، وخاصة بنو حنيفة فقد ردّوه ردًّا قبيحاً ، أما بنو عامر فقد اشترطوا إذا هو انتصر بهم أن يكون لهم الأمر من بعده ، فرفض عليه السلام وقال لهم : « إن الأمر إلى الله يضعه حيث شاء » ، وصدق رسول الله فالأمر كله لله ، والله تعالى وحده يملك القوة والقدرة ، وتخضع لمشيئته تعالى كل الأمور ، فإذا شاءت إرادته شيئاً كان .

بعد هذه الرحلة الطويلة التى اتسمت بصبر الرسول الجميل على الدعوة ، ومحاولاته المتصلة الجادة لعرض أمرها على الناس ، وحثه إياهم على قبولها ، وبعد هذه النتيجة التى بلغتها جهوده عليه السلام ، يكون ﷺ قد استنفد كل أسباب البشر ، ولم يعد أمامه إلا أن يلجأ إلى الله ، يطلب منه النصر ، ويلتمس العون ، ويرجو الحماية ، فالله تعالى لن يضيع عبده ورسوله ، وقد سُدّت أمامه الطرق ، ودعاء الرسول لربه عند حائط ابنى ربيعة دعاء فيه مقومات الإيمان واليقين بأن الله الذى أرسله لن يغفله ، وهو دعاء يؤكد بكل الصدق أن رسول الله قد استنفد كل أسباب البشر ، لأنه لم يجد أينما توجه إلا عدوًّا ، ومادام رسول الله قد استنفد كل أسباب البشر ، فلابد من أن تتدخل السماء ، وسمع الله ضراعته ، وأراد أن يؤكد له أنه إذا كان قد أحس بالوحشة بعد وفاة الحبيبين خديجة العطوف ، وأبى طالب الشفيق ، وبعد أن خذله الناس وابتعدوا عنه ، فإن أنس الله أكبر ، ورحمته أعظم ، ورعايته أكرم ، وعنايته به وبرسالته هى التى ستبلغه أمره وتحقق له غايته ، وأرادت السماء أن تؤكد